

احتلال سقطرى ..

«على عينك يا فاجر»!

التنمية لا تصنعها المدرعات والصحة لا تبنيها الطائرات

عقدة الإمارات التاريخية .. أنها «بلا تاريخ»!

تفرض الإمارات السيطرة على الجنوب وتواصل أحلامها بتحويله إلى إمارة ثامنة تحتها، بفضل موقعه الاستراتيجي وغناه بمصادر الطاقة والنفط التحتية، من الصعود، وتقديم نفسها كقوة إقليمية مؤثرة مستقلة كون السعودية الجديدة في «غيبوبة» تامة.. إذ إن كل ما يمهنا حالنا هو تعديل المناهج بقيادة المرأة وإقامة مهرجانات غنائية وعروض أفلام سينمائية ومهرجان للمصارعة الحرة برعاية هيئة الترفيه والرياضة بدعم من «شيخ الذبان» وتويزر وميوله المصارع القناعي توتو وناسا..

احتلال سقطرى بهذا الشكل الفج والوقع، جاء في أعقاب طرد الإمارات ومثلها شركة دبي العالمية للموانئ، من جيوتي وأرض الصومال، بعد أن اكتشف البلدان أن محرك الإمارات في كل ذلك نوابا استعمارية خبيثة، هدفا للسيطرة والتمكن واستنزاف ثروات هاتين الدولتين.

يبدو أننا شبيهة أبو ظبي لأرضي جزر الآخرين ليس لها حدود، وهكذا وجدت ضالتها في سقطرى، فأرسلت قواتها وطردت موظفي مينائها ومعلمها، على أمل أن تكون نقطة انطلاق مستقبلية لتتبع لها المنضى قداما في مخططاتها الخبيثة، مبنون أن تدرك أن تلك الدول التي تحاول أن تتحرك في محيطها وتفرض عليها سطوتها وسلطانها في دول راسخة تتمتع بحرف جاف ومشرّف وتوصّف بأنها مقبرة الغزاة والمعتدين.

عقد الإمارات التاريخية أنها «بلا تاريخ».. فهي تشعر بالقلق من حداثة عهدنا وضالة أجدادها وصحالة إنجازاتها، فهي حتى عام 1971 كانت تسمى ساحل عمان، كجزء من إقليم الذي عرف تاريخياً باسم «عمان»، وبإليتها تاملت الأخلاق العمانية الأصيلة بعد انفصالها واستقلالها قبل 47 سنة فقط.. أي إن نادي الخور في قطر قدم وأقر من دولة الإمارات

يبدو أننا عقدة، البحث عن تاريخ، وتواكب مع عقيدة القرصنة، هكذا يمكن تفسير ما يحدث في سقطرى، وتفسير استمالة الإمارات لغرض ميمتها على كل دولة عربية محورية صاحبة تاريخ، مثل مصر وليبيا واليمن قبل أن تتلذذ من الصومال وجيبوتي، اعتقاداً منها أن بناء فرع لتخلف اللوفر، وعرض مقتنيات منبوبة من حضارات الآخرين فيه، كطيف بتغيير تاريخها وعمرها، كما لا يمكن أن تسرق أشجاراً مرمية وشادرة من جزيرة سقطرى لإدلاء بأنها دولة لها حضور، فبوريطانيا احتلت جنوب اليمن، 128 عاماً، ولم تنكر بمرسلة ونهب شجرة واحدة.

التاريخ لا يكتبه قرعة فرعونية أو اكتشاف الكابيتشينو أو أصل عنتر بن شاد، حتى لو نظرت له صورة بالكاميرا وبقرص الفيديو، وتكونت تحدياً لتعليق، زايد وصوبنا عليك العباسي!

التاريخ المجيد يكتبه الخيرون الصادقون وليس المعتدين والطامعين، وسقطرى أسقطت الأفتعة، فلا حوشي فيها يمكن مهابته، ولا إسلامي يجب مقارنته، بل مجرد أرخبيل هامئ سعيد، كما كان اليمن كله سعيداً، دون وزارة للسعادة، قبل أن يدخل «الأشقاء» الأشراف في دواتهم ويترغون إبتسامته. التنمية لا تصنعها المدرعات، والصحة لا تبنيها الطائرات، والتعليم لا يقوّم بالرشاشات، والعلاقات المزدهرة لا تصنعها الأضلاع الطفيلية والخططات الصيانية، والإمارات في نهاية الأمر مجرد جندي أو بيدق على رقعة الشطرنج، وهذا الحجر أضعف قطعة في اللعبة، يحدث تحريك مبرعاً واحداً في اتجاه واحد إلى الأمام، ولا يستطيع الرجوع إلى الخلف، خلافاً لباقي القطع، ويبدو أن أبو ظبي لم تمنع النظر في قدراتها وإمكاناتها قبل أن تطلق يديها باتجاه سقطرى، ولو أنها فعلت ما كانت ارتكبت هذا الخطأ الاستراتيجي، فاليمن تحدياً لقمة كبيرة لن يكون في مقدورها ابتلاعها، ورقعة الشطرنج بأسرها أكبر من أن تكون لاعباً فيها، ولو أنها قرأت التاريخ ما تجرأت على محاولة إحياء الحركات الاستعمارية التي أكل الزمان عليها وشرب، وفي كل الأحوال، فإن الأقربين أولى بالمعروف، وهناك ثلاث جزر إماراتية ليست تحت سلطنتهم ولا تستطيع إدخال «قطو» إليها، وهي التي أشتقت الجامعة العربية «مجلس التعاون بيانات استنكار وشجب».. هناك «راوينا شجاعتم»، وسعتمونا «بحن لها»!



ترسل جيشها للجزر وهي لا تستطيع إدخال «قطو» إلى «أبو موسى»!

أول ما قامت به القوة الإماراتية، هو السيطرة على منافذ مطار سقطرى وإبراع جنود الحماية في المطار والأمن القومي والسياسي وموظفي الجمارك والضرائب، بانتهاك ميثاقهم حتى إشعار آخر، وقاموا بذات الشيء بعد ذلك في ميناء سقطرى الوحيد.. كما أشار بيان الحكومة اليمنية.

أمام هذا المشهد الواضح في معمله وملاحمه، نحن أمام احتلال «على عينك يا فاجر»، بمرأى وبمسع من قوات التحالف والتي لم تتحرك ساكناً ولا ينتظر منها فرقة أو موقف أخلاقي، فمن فجر في الخصومة لا تتوقف منه وفقات حميدة، إذ إن صفاته وسماته أصبحت مسمومة، ومن هنا لم يعطى وجود القوات القطرية في التحالف، لأنها كانت الضامن الأمين لأهداف الحرب وهي إعادة الشرعية والمحافظة على

قبل أن يبدأ الغزاة وجيوش الاحتلال بالدخول إلى أي بلد لا بد من البحث عن أعداء ومبررات يقعون بها العالم والمجتمع الدولي عن أسباب الإدلاء على هذا الخطوة المحرمة والمجزمة، لا فيها من انتهاك صارخ للسيادة والقانون والاستقلال، وتفضي إلى القتل والنهب والاستغلال..

فيعض «الختلين» يعززون الأسباب إلى نشر الديمقراطية والسلام، وآخرون لحماية الأمن في المنطقة إلى آخره من الأسباب التي يبدو بعضها مقبولاً ومعقولاً وبعضها مكشوفاً ومضوحاً..!

وبالنظر إلى المشهد العام في جزيرة سقطرى وما تقوم به إمارة أبوظبي المارقة، فلا يمكن وصفه إلا بأنها محلة وسارقة! والعذر الذي ساقته لتتفجع العالم بدورها هناك، يؤكد على خيبت نوابها، واختلاف أهدافها بين المعان والخفي.. فالظاهر لإعلام «الجور»، أنها تعرف وتتشى الأطنان، ولكن الحقيقة هي تتفد أجنة الشيطان، بإسعال الفتن بين نسيج المجتمع، وسرقة مقدرات البلاد وأثارها التاريخية النادرة.. وما خفي أعظم!

وهذا يؤكد ما ذكرناه سابقاً أن الإمارة الشريفة خانت التحالف الذي دخل اليمن لإعادة الشرعية والمحافظة على سيادة اليمن ووحدته، فذهبت وراء أطماعها وأسقطت الأوضاع واشغلت جميع الأطراف بالحرب لتتسلسل إلى جنوب اليمن وموانئه وجزره، تنقب عن آثار، ويبحث عن تحف وأشجار، وتؤسس لموطن قدم على بوابة تاريخية في خسر السفن عبر المحيطات والبحار!

تتواجد في مناطق لا أثر فيها، لا حوشي ولا قاعدي، وإنما بها المغريات الاقتصادية والمشهيات الأثرية، والتي يسيل لها لعاب من فقد المبادئ والقيم الإسلامية والعربية.. وتجراً على احتلال دولة جارة وشعب شقيق.. حتى وإن زعمت أنها قائمة للثمنية والعمران.. فما حدث منها تجاه الصومال المشفق بعد أن اختلفت معه وقامها بسحب المعدات والأجهزة الطبية التي سبق وأن تبرعت بها، يؤكد أن ما تقوم به من أعمال خيرية مغلّف من جوانبه الأربعة بإطماع ومصالح شخصية..

وبالتالي تكون أبوظبي أضفت إلى دورها السياسي شيئاً أخلاقياً وإنسانياً.

حول هذه القضية الملتزمة استضافت قناة «بي. بي. سي» رئيسة مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، للبحث عن قضية سقطرى، باعتبارها الحدث الأبرز اليوم على صعيد تطورات الأزمة اليمنية المشتعلة. الخديعة سألت الرئيسة عن سبب إرسال أبوظبي قوات عسكرية إلى الجزيرة بالذات من بين دول الخليج الأربعة التي قدمت مع دعم وعدد من وزرائها في الجزيرة، فكان ردها: «ما الداعي لأن يذهب رئيس الوزراء اليمني إلى هناك، وما ذهب لوضع حجر الأساس لمشروع عملت عليها الإمارات، وإمارات موجودة من زمان، والمشكلة أن محافظ سقطرى المعين ينتمي لجماعة الإخوان المسلمين التي تصنفها الإمارات بأنها إرهابية.. وأضفت أن الحكومة اليمنية ليست شرعية.

الخديعة، التي أهلتها الإجابة، ردت عليها مستغربة ومستنكرة: كيف سئل رئيس وزراء 144 قامت بزيارة إحدى مدن بلدنا؟ لمن لم يسع من مركز الإمارات للدراسات والبحوث، فهو أنسب في أبوظبي لعام 2013 كبركة بحث، يضع بعينه استنكاراً مستقبلاً للمنطقة، واتجاهات السياسات الإقليمية والدولية، وتأثير المشاريع الجيوسياسية المختلفة فيها..!

وهذه هي رئيسة المركز والتي يبدو أن خبرتها ومعرفتها بالارتداد السياسي والتاريخية للمنطقة لا تتجاوز سوق نايك للملابات والمبيلات في إمارة دبي..!

بينما المنطق الأهمل الجاهل رئيسة المركز، الذي يتعين أن يتهدى السياسات الإماراتية بدراساته وإبحاثه، ويبدو أن هذا المنطق الأعمج والأعرج هو السائد في الإمارات، بدليل تغريدة قرقاش، والتي تصلح أن تكون مشهداً كوميدياً من مسلسل طاش ما طاش، قال فيها: «لنا علاقات تاريخية وأسرية مع سقطرى وأهلها، وفي محنة اليمن التي تسبب فيها الحوشي سندعمهم في استقرارهم وطمأنيتهم وتعليمهم ومعيشتهم».

عنا طيب وتعليم تحدثت يا وزير تيتو؟

فا تقوله مضحك ومخجل، فيده أول مرة تسع فيها أن المدرعات أصبحت وسيلة للسعادة للسكان في معيشتهم وتنمية جزييتهم، وأن العطلات السياحية آداة للعلاج النفسي للمعذب، والجنود المدجنين بالسلاح معلومون للطلاب في كيفية القراءة والكتابة بالخطيرة الخبية!

تقع سقطرى أمام مدينة الملا شرق خليج عدن، حيث نقطة اللقاء المحيط الهندي ببحر العرب، وتبعد حوالي 300 كيلومتر عن أقرب نقطة في الساحل اليمني، و900 كيلومتر عن مدينة عدن، وحوالي 1400 كيلو متر عن مدينة صعدة، حيث يتواجد الحوثيون بشكل أساسي، وهي كنانة، ومزالمت، وفي مثنى من الحرب اليمنية، ولم تكن مهددة في أي وقت بدخول الحوثيين إليها، فبينها وبينهم مسافة واسعة شاسعة، فيها جبال ووديان وبحار ومحيطات، وهكذا فإن أي حديث عن تدخل إماراتي لحماية هذا الأرخبيل هو محض هراء وطرح غبي وسخيف!

محمد المرزعي
رئيس التحرير المسؤول
Email: mohd-almarzi@alwatan.com
T: @mohdalmarzi2022
الكلمات 8 مايو 2018



تغريدة قرقاش تصلح مشهداً في «طاش ما طاش»!

نادي الخور أقدم من الإمارات رغم آثار «عنتر وفرعون»!